المَبْنَى الكَنَسِيُّ تعريفُه، وتاريخُه، وحقيقةُ أصله

د. حمود إبراهيم سلامة *

(*) أستاذ مشارك بقسم الثقافة الإسلامية – كلية التربية – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

الكنيسة معربةٌ من (كنيشتا)، وقيل: (كنوشتو)، وهما بمعنى مجمّع، والمجمع هو :مكان الاجتماع، وتُطلق اصطلاحاً على معنيين: الأول : تطلق على كل من انتسب إلى النصرانية، والثاني : تطلق على مكان العبادة في الديانة النصرانية، والثاني هو المقصود من هذا البحث.

وتُسمّى الكنيسة بعدة أسماء،منها:عروس المسيح، جسد المسيح، رعية الله، بيت الله، بناء الله، بيت الصلاة، الهيكل، البيعة، وغيرها، ولها عندهم عدّة رموز؛ كحواء، وسفينة نوح ، أو فُلْك نوح، ومدن الملجأ، والحمامة الوحيدة، والجنة المغلقة، والكرمة، والشبكة الجامعة، وغيرها.

وقد اختلف النصارى في بداية الكنائس؛ فمنهم :من يرجعها إلى بداية الخليقة، ومنهم: من يرجعها إلى ما بعد ذلك، والحق : أن الكنيسة لم يبنها المسيح عليه السلام، ولا تلاميذه، وغاية ما كانوا يتعبدون فيه: إما خيمة ، أو غرفة في منزل، ولم تُخصَّص بما يُخصِّص النصارى به الكنيسة في وقتنا الحاضر.

وقد تبيّن في آخر البحث بطلان معتقد النصارى في الكنيسة جملة وتفصيلاً؛ كتسميتها بالكنيسة دون ورود دليل على ذلك، كما أن المسيح لم يأمر ببنائها ولا تلاميذه ، وإنما أُسست بعد التحريف الذي طال المسيحية على يد بولس.

المقدمة :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإن الله ابتعث رسله من أولهم إلى آخرهم بتوحيده وإفراده بالعبادة، واجتناب الشرك ووسائله وطرقه، ومن أولئك الرسل نبي الله عيسى عليه السلام، فقد كانت رسالته ناضحةً بتوحيد الله، قال تعالى عنه: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾ (المائدة:١٧).

وقد استجاب لدعوته فئام من الناس وضلَّ آخرون، ثم جاء من بعدهم خَلْفٌ غيّروا وبدلوا ؛ حتى طال التحريف أصول الدين؛ فحُرّف كلام الله، وعُبد مع الله غيره، وانتهى الأمر بهم إلى القول بالتثليث، والشرك الصريح؛ كما في دعواهم أن المسيح ابن الله، وأن الله ثالث ثلاثة، وأن الله افتدى خطيئة البشر بابنه من خلال الصلب ، وتكفير الخطايا. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وقد كان لبولس الحظ الأوفى في التحريف والتبديل، بل ، وابتداع دينٍ جديدٍ يناقض دعوة المسيح الأولى ويعارضها، ويضيف عليها الكثير من الشركيات والفلسفيات المتأثرة بالوثنية.

ومن جملة ما ناله التحريف والتبديل؛ قول النصارى في الكنيسة ومعتقدهم تجاهها، وتفاصيل بنيانها.

ولما للكنيسة من أهمية بالغة عند النصارى، ولكونها منطلق التغيير ـ ليس التغيير الديني فحسب، بل حتى السياسي في بعض الأحيان ـ أتى هذا البحث مبيّناً معناها، وشيئاً من تاريخها، ومدى بطلان ذلك من صحته.

مشكلة البحث:

تُمثل الكنيسة رمزاً وشعاراً ظاهراً للنصارى، ويعلق عليها النصارى كثيراً من شؤون حياتهم وعباداتهم، بل أصبحت مصدراً للتشريع والزيادة في الطقوس ، كل كنيسة بحسبها، ثم تطور أمرها وصارت منطلقاً لكثير من الأهداف غير الدينية

كالأمور السياسية والاجتماعية، وتجاوزت ذلك ـ كما في بعض الكنائس العربية ـ فأصبحت تُمثل دولةً مصغرة داخل دولة رسمية لها سياستها واستقلاليتها.

ومع هذه الأهمية التي تحظى بها الكنيسة عند النصارى؛ تبرز مشكلة البحث في مدى حقيقة هذه الكنيسة ومؤسسها، والمراحل والتحولات التاريخية التي مرّت بها زيادة ونقصاناً.

أهمية الموضوع وأسباب الاختيار:

يمكن إجمال أهمية الموضوع وأسباب اختياره بالآتي:

١/ تُعدُّ الكنيسة العقل المدبّر للنصرانية، ومنها ومن الباباوات والقساوسة تصدر التشريعات والقوانين المنظمة لدينهم.

٢/ من الأمور المهمة في مناقشة النصارى، مراجعة طقوسهم وتشريعاتهم ومدى صلة ذلك بالمسيح عليه السلام من عدمه، والكنيسةُ من أبرز طقوسهم وتشريعاتهم، بل هي مكان ممارسة شعائرهم.

٣/ الوقوف على حقيقة دعوى النصارى: في قولهم بأن المسيح هو مؤسس الكنيسة، ومدة صحته من بطلانه.

٤/ كثرة الدعوات وتواليها لبناء الكنائس في بلاد المسلمين.

٥/ يثري هذا الموضوع مكتبة الأديان والحوار بينها، كما يُتوقع أن يفيد منه كل مهتم بالنصرانية ومعتقداتها، إضافة إلى منصفي النصارى أنفسهم.

لذا كانت دراسة نشأة الكنيسة، وحقيقة تأسيسها كفيلة ببيان تلك الدعوات ومدى صحتها من عدمه.

أهداف البحث:

١. الوقوف على التعريفات العديدة التي وُضعت للكنيسة ودلالاتها بالنسبة للنصارى.

٢. التعرف على أهم الملامح التاريخية التي صاحبت تطور مفهوم المبنى الكنسي.

٣. التعرف على أشكال وأنواع وأوجه التحريف الذي حدث لمفهوم المبنى الكنسي.

٤. إظهار وكشف التحريف الذي طال المسيحية، وبيان أنه كان شاملاً ، ولم يقتصر على كتابهم المقدس.

أسئلة البحث:

١. ما التعاريف التي وُضعت للكنيسة على مرّ العصور، وما دلالتها لدى النصارى؟

٢. ما أهم الملامح التاريخية الخاصة بتطور مفهوم المبنى الكنسي؟

٣. ما أوجه التحريف التي طالت مفهوم المبنى الكنسي؟

منهج البحث:

اتبعتُ في هذا البحث المنهج الوصفي، وحرصتُ على أمور، منها:

١. الاعتماد في المعلومة على مصادر النصارى ؛ ليكون ذلك أبلغ في نقاشهم وأجدى في محاورتهم.

٢. التركيز على أهم التفاصيل وليس كلها ؛ ليسهل الاطلاع، وتحصل الفائدة المرجوة.

٣. التعريف بغريب الكلمات والطقوس النصرانية عن طريق الرجوع إلى معاجم النصارى أنفسهم.

٤. الالتزام بإرجاع الأقوال إلى مصادرها الأصلية، حال توافرها.

٥. انتهج الباحثُ الطريقةَ المختصرة في الإحالة، وذلك بذكر اسم الكتاب ثم الجزء والصفحة، وتمّ تأخير كامل التفاصيل إلى قائمة المراجع.

خطة البحث:

قسَّمُ الباحثُ بحثه إلى: مقدمة وثلاثة مباحث ، ثم الخاتمة، كما يلي:

المبحث الأول: التعريف بالكنيسة.

المبحث الثاني: تاريخ المبنى الكنسي.

المبحث الثالث: مناقشة النصارى بشأن معتقدهم في المبنى الكنسي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

المبحث الأول : التعريف بالكنيسة

أ – الكنيسة لغة:

الكنيسة في أصلها معربةٌ، لذا لا نجدُ بالرجوع للمعاجم اللغوية العربية ـ أي اشتقاق عربي لأصل هذه الكلمة، وإنما يُبيَّن معناها مباشرة.

قال ابن منظور: «جَمْعُهَا كَنائِس، وَهِيَ معرَّبة أَصلها كُنِشْتُ»[١].

وقال الفيروزأبادي: «والكَنِيسَةُ: مُتَعَبَّدُ اليَهُودِ أو النصارى أو الكُفَّارِ»[٢].

وقال الزبيدي: «والكَنِيسَةُ، كسَفِينَةٍ: مُتَعَبَّدُ اليَهُودِ، والجَمْع الكَنَائِسُ، وَهِي مُعَرَّبةٌ، أَصْلُها: كنشت، أَو هِيَ مُتَعَبَّدُ النَّصَارَى، كَمَا هُوَ قولُ الجَوْهَرِيِّ، وخَطَّأَه الصّاغَانِيُّ، فَقَالَ: هُوَ سَهْوٌ مِنْهُ، إِنَّمَا هِيَ لليَهُودِ، والبِيعَةُ للنَّصَارَى»[٣].

فهي تعريب للكلمة الأراميّة (كنيشت أو كنيشتا)، وبعضهم يرجعها للكلمة السريانية (كنوشتو)[٤]، وكلتاهما بمعنى مجمّع، والمجمع هو مكان الاجتماع، وأما كلمة (كنيسة) الواردة في العهد الجديد فهي مترجمة عن الكلمة اليونانية (إكليسيا)، وهي بمعنى يدعو أو يجمع.

جاء في معجم المصطلحات الكنسية: «أُطلق هذا الاسم ـ كنيشت ـ على مكان العبادة عند اليهود في أواخر أيامهم في فلسطين أو خارجها، وتذكر المشنا (بيت هاكنيشت) أي مكان الاجتماع للدلالة على المجمع.. والكلمة اليونانية (إكليسيا) تعني عموماً أيُّ جماعة تُدعى لغرض معين، ولذلك فقد تُرجمت نفس الكلمة اليونانية في كتاب العهد

---

(١) لسان العرب ٦/ ١٩٩.
(٢) القاموس المحيط ٥٧١.
(٣) تاج العروس ١٦/ ٤٥٣.
(٤) انظر: المسيحية في عقائدها ٣٠٧.

الجديد إلى (محفل) أي اجتماع عامٌ»[1].

ويقول القُمّص يوحنا سلامه عن (إكليسيا): «هي في وضعها الأصلي كلمة يونانية مشتقة من فعل (أكالو) ادعو، ومعناها في الأصل: اجتماع أناس كثيرين مدعوين لغرض واحد في مكان واحد، ثم أُطلق هذا المعنى على الجماعة المجتمعة معاً، خصوصاً على جماعة الساسة الذين يجتمعون للنظر في القضايا المدنية»[2].

ويقول الميتروبوليت إيروثيوس فلاخوس: «في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، هناك إشارة مكررة إلى إكليسيا كاجتماع»[3].

وفي اليونانية القديمة استخدمت (إكليسيا) للإشارة إلى الاجتماع البلدي لعموم المواطنين، ولم تكن في أصلها دالةً على مكان العبادة أو أن لها رمزاً دينياً[4].

مما سبق يمكن القول: بأن الكنيسة في أصل اشتقاقها لم تكن للدلالة على أيِّ معنىً ديني، بل كانت ذات مدلول وبُعدٍ اجتماعي أو سياسي.

ب – الكنيسة اصطلاحاً:

تُطلق (الكنيسة) في الاصطلاح على معنيين، ثم بعضهم يزيدها إلى أربع بحسب التفصيل والإجمال، كالآتي:

١. كل من انتسب إلى النصرانية، سواءاً أكان من رجال الدين أم من عامة النصارى.

٢. مكان العبادة وممارسة الطقوس والشعائر في الديانة النصرانية، وهو المكان الذي يلتقي فيه الرعاة مع الرعية، أو رجال الدين مع عامة النصارى.

---

(١) معجم المصطلحات الكنسيّة ٣ / ١٧٤.
(٢) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ١ / ٢٢.
(٣) الفكر الكنسي الأرثوذكسي ٢٠.
(٤) انظر: طقوس الكنيسة ٥٧، الكنيسة وأسرارها السبعة ٢٥، كل تعاليم الكتاب المقدس ٤٠٨.

يقول القُمُّص يوحنا سلامه: "تدل ـ الكنيسة ـ بالمعنى الخاص على أمرين:

الأول: على جميع المؤمنين بالمسيح عموماً في كل أقطار الأرض، وهي الكنيسة العمومية، أو على جماعة المسيحيين الموجودين في مدينة أو أبروشية تحت رعاية الأسقف، ككنيسة أورشليم.. أو على جماعة واحدة من المؤمنين.

الثاني: على مكان الاجتماع ذاته ـ أي المكان الذي يجتمع فيه المؤمنون مع أسقفهم لتأدية العبادة الإلهية..

ودلالتها على الأول بالمعنى الحقيقي، وعلى الثاني بالمعنى المجازي من باب تسمية المحل باسم الحال فيه"[1].

ويقول مارتن لوثر: «تستعمل كلمة (كنيسة) أيضاً بالمعاني الآتية:

١. كنيسة الله المنظورة.

٢. طائفة دينية.

٣. الكنيسة المحلية أو جماعة المصلين.

٤. مكان العبادة»[2].

ويقول القس إبراهيم جبره: يراد بالكنيسة:

١. الشعب، أي جماعة المؤمنين.

٢. الرعاة الذين يديرون شؤون الكنيسة.

٣. الشعب والرعاة معاً.

٤. المكان المخصص للعبادة ، حيث يجتمع المؤمنون[3].

---

(١) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ١/ ٢٢-٢٣.
(٢) أصول التعليم المسيحي: ١٢٠.
(٣) انظر: طقوس الكنيسة ١/ ١١-١٢، بتصرف.

وجاء في التقنين الكنسي: «الكنيسة كبناء، هي المكان المقدس ، المدشن طقسياً ، الذي تقام به الصلوات وتمارس الأسرار السبعة[١]، وتقام به التذكارات حسب التقليد المقرر بأقوال الآباء والرسل والقديسين، وهو المكان الذي يحتضن بإذن الأسقف اجتماعات خدمة الكرازة والتربية الكنسية والعظات الإضافية موسمية أو احتفالية»[٢].

ويرى القس جيمس أنس أن الكنيسة في البداية كانت تطلق على جمع من المسيحيين يؤدون العبادة داخل مبنى واحد، ثم بعد زيادة العدد وانتشار المسيحية أصبحت تطلق على «ثلاثة معان:

١. الجماعة المحلية، وهم جماعة المؤمنين المجتمعين في مكان واحد للعبادة..

٢. مجموعة كنائس في منطقة واحدة متجاورة..

٣. جميع كنائس العالم، أو جميع المؤمنين الذين تجددوا بالروح القدس، واتخذوا المسيح رباً ومعلماً ومخلصاً وملكاً في كل مكان [٣].

ولا يجد القس هربرت لوكير حرجاً في إعلان إستنكاره لما آل إليه فهْم النصارى حول البنيان الكنسي، حيث يقول: «نقطة هامةٌ، خاصة في هذه الأيام ؛ حيث يتم التركيز على مبانٍ معينة، دينية في طبيعتها، أقرب طريقة لفهم الفكرة الأخيرة عن الكنيسة كمبنى يقترحها الرسول بولس.. يجب أن نخرج من أدمغتنا أنه في القرن الأول كانت الكنيسة تتكون من طوب وأسمنت، ما كان يقصده الرسل بكلمة (كنيسة) لم يكن صرحاً به منبر وهيكل ومقاعد، بل محفلاً أو جماعة من المتجددين»[٤].

كما جاء في قاموس الكتاب المقدس: «ولم تُستعمل الكلمة بوضوح في العهد الجديد

---

(١) هي جملة من الأعمال المقدسة عند النصارى، وهي: سر المعمودية، سر الميرون، سر القربان أو التناول، سر التوبة والإعتراف، سر مسحة المرضى، سر الزيجة أي الزواج، سر الكهنوت. على خلاف بين طوائف النصارى في الإيمان بها كلها أو بعضها .

(٢) التقنين الكنسي ٥٤ .

(٣) علم اللاهوت النظامي ٥٩٩ .

(٤) كل تعاليم الكتاب المقدس ٤١٠ .

للدلالة على البناء الذي يجتمع فيه المسيحيون للعبادة»[1][2].

والمعنى الذي يهمنا في هذا البحث هو جانب الكنيسة المنظور، وهو البناء الكنسي الذي آل إليه النصارى، وما يتبعه من ملحقات ومكونات.

ج – أسماء الكنيسة:

يُسمي النصارى كنيستهم بعدة أسماء، يزعمون أن لكل اسم مناسبةً ودليلاً، إما من كتابهم المقدس ، أو من بعض طقوسهم، وسيرد في هذه الفقرة الأسماء التي يقلّدونها كنيستهم ، مع الدليل الذي يستدلون به عليها، على النحو الآتي:

١. عروس المسيح: يزعمون أن المسيح كان عريساً للكنيسة بالمعنى المجازي! يقول القُمُّص يوحنا سلامه: فمن أسمائها عروس المسيح، لأن المسيح عريسها[3]. ويستدلون على ذلك بما ورد في متى: «وفيما أبطأ العريس نعسن جميعهن ونمن، ففي نصف الليل صار صراخ هو ذا العريس مقبل فاخرجن للقائه» (متى ٢٥: ٥–٦).

٢. جسد المسيح: وذلك على اعتبار أن النصارى جميعاً جسد المسيح، والمسيح هو الرأس لذلك الجسد! يقول القس بيشوي حلمي: هناك جسد واحد للمسيح وهو الكنيسة، والسيد المسيح هو رأس هذا الجسد، ونحن المؤمنين أعضاء في هذا

---

(١) قاموس الكتاب المقدس (مادة : كنيسة).

(٢) للاستزادة حول معنى الكنيسة، راجع مصادر النصارى التالية: كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك٧، مجموعة قوانين الكنائس الشرقية ٤٧٤، علم اللاهوت النظامي ٥٩٩، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ٢٢–٢٥، موسوعة علم اللاهوت ١٩٦، كل تعاليم الكتاب المقدس ٤٠٨، ٤١٦، اللاهوت الطقسي ٣٢٣، الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها ٩٢٨، علم اللاهوت العقيدي٢/ ٣١١، المسيحية في عقائدها ٣٠٧، معجم الإيمان المسيحي ٤٠٢، معجم المصطلحات الكنسية١٧٤، الفكر الكنسي الأرثوذكسي ٢١، القاموس الموسوعي للعهد الجديد ١٩٨.

(٣) انظر: اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ١/ ٢٥ بتصرف.

الجسد[1]. ودليلهم ما ورد في كتابهم المقدس: «وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً» (رسالة كورنثوس الأولى ١٢: ٢٧).

٣. رعية الله: ويقولون : إن الله راعيها، ودليلهم: "ارعوا رعية الله التي بينكم .." (رسالة بطرس الأولى ٥ : ٢-٣).

٤. بيت الله: ويزعمون أن الله يسكنها مع شعبه!! ودليلهم في ذلك: "وخاف وقال: ما أرهب هذا المكان، ما هذا إلا بيت الله ، وهذا باب السماء" (التكوين ٢٨: ١٧).

٥. بناء الله: لأن الله ـ في زعمهم ـ هو بانيها! ودليلهم: "فإننا نحن عاملين مع الله وأنتم فلاحة الله بناء الله" (رسالة كورنثوس الأولى ٣ : ٩).

٦. بيت الصلاة: لأنها المكان الذي يتممون فيه صلواتهم، ودليلهم: "لما دخل الهيكل ابتدأ يُخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فيه، قائلاً لهم: مكتوب أن بيتي بيت الصلاة ، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص" (لوقا ١٩: ٤٦).

٧. الهيكل: لاحتوائها على الهيكل، ودليلهم: "أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم" (رسالة كورنثوس الأولى ٣ : ١٦).

٨. البيعة: يقولون من (البَيْع) لأن المسيح ـ في زعمهم ـ ابتاع المؤمنين بدمه، وبعضهم يقول: إن الرب ابتاعها بدمه من عبودية الشيطان!

يقول القس إبراهيم جبره: "وتسمى الكنيسة (بيعةً) إما من المبايعة ؛ لأننا ننتخبُ أبناء الإيمان إلى درجات الكهنوت، وإما من البيع لأن الرب بدمه الكريم ابتاعنا من عبودية الشيطان"[2].

ويقول ميلاد زكي: «وتسمى الكنيسة بالبيعة ؛ لأن المسيح ابتاعها بدمه»[3].

ويستدلون لذلك بما جاء في كتابهم المقدس : «والله اشتراكم ودفع الثمن ، فلا

(١) انظر: كنيستي الأرثوذكسية ١٣ بتصرف.
(٢) طقوس الكنيسة ١٠.
(٣) الكنيسة ما نراه بداخلها وخارجها ٣.

تصيروا عبيداً للناس» (رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٢٣).

٩. حظيرة الخراف: يقولون: لأن المسيح كان هو الراعي الصالح لهم، جاء في التعليم الكاثوليكي: "نُعتت بالعروس التي لا عيب فيها للحمل الذي لا عيب فيه، التي أحبها المسيح وأسلم ذاته لأجلها لكي يقدسها"[١]، ويستدلون على ذلك بما ورد في يوحنا: «أنا هو الراعي الصالح ؛ والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف» (يوحنا ١٠: ١١).

١٠. حقل الله: ويزعمون أن المسيح يُلقي ببذار كلمته فيها، ويستدلون على ذلك بقوله: "فإننا نحن عاملان مع الله، وأنتم فلاحة الله بناء الله" (رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٢٣).

١١. بيت الملائكة: ويزعمون أن الملائكة تسكن فيها، ويستدلون لذلك بما يقولونه في الذوكصولوجيه[٢] في صلاة البكور: «السلام للكنيسة بيت الملائكة»[٣].

وعلى أية حال فهذه الأسماء قد تتوافق مع الدليل الذي سيق لها، وقد لا تتوافق ولا يكون هناك دلالة واضحة عليه، والعبرة بالحقائق وما دلت عليها لا بمجرد التسمية أو الادعاء.

د- رموز الكنيسة:

يعتقد النصارى بمبدأ الرمزية في دينهم ؛ لذا نجدهم ينصّون على أن بعض ما ورد في كتابهم المقدس كان رمزاً للكنيسة، دونما دليل واضح، وقد فتحوا بذلك باباً للتقوّل والزيادة في الدين، ويُمكن إجمال أبرز ما ورد في ذلك كما يلي:

---

(١) التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية ٢٤٣.

(٢) الذوكصولوجيه: هي كلمة يونانية تتكون من «ذوكصا» بمعنى مجّد، و«لوجيا» بمعنى كلام، وهي تعني التمجيد لله عند النصارى، والترنم في المناسبات والأعياد الكنسية. انظر: بستان الكلمات والمصطلحات الطقسية ٤٢، ومعجم المصطلحات الكنسية ٢ / ٩٦.

(٣) انظر: كنيستي الأرثوذكسية ٨.

١. سفينة نوح أو فلك نوح: يقول الأنبا تكلا: «سفينة نوح ترمز للكنيسة من حيث النجاة من الغرق والهلاك، الكنيسة كانت موجودة في سفينة نوح، والدلالة هي النجاة من الهلاك»[١]، جاء في كتابهم المقدس: «.. إذ عصت قديماً حين كانت أناة الله تنتظر مرة في أيام نوح، إذ كان الفلك يُبنى، الذي فيه خلص قليلون» (رسالة بطرس الأولى ٣: ٢٠-٢١).

٢. مدن الملجأ: حيث يلجأ إليها المذنب الذي يؤمن بها، ويستدلون لذلك بما ورد في سفر يشوع: "وكلّم الرب يشوع قائلاً: كلم بني إسرائيل قائلاً: اجعلوا لأنفسكم مدن الملجأ كما كلمتكم على يد موسى" (يشوع ٢٠: ١-٣).

٣. الحمامة الوحيدة: يقول الأنبا تكلا: "باعتبار أن الكنيسة مميزة عن أي شيء في العالم هي حمامته الوحيدة الكاملة"[٢]، ويستلهمون استنباطهم من سفر نشيد الإنشاد: «يا حمامتي.. لأن صوتك ووجهك جميل» (سفر نشيد الإنشاد ٢: ١٤).

٤. الكرمة: يقول القس بيشوي حلمي: لأن الآب السماوي غرسها[٣]. ويستدلون على ذلك بقوله: «يا إله الجنود، ارجع واطلع من السماء وانظر وتعهد هذه الكرمة» (المزامير ٨٠: ١٤).

٥. الشبكة الجامعة: لأن الكنيسة - في زعمهم - فيها من كل الأنواع، كالشبكة التي تجمع كل نوع من أنواع السمك، ويستدلون على ذلك بما ورد في متى: "أيضاً يشبه ملكوت السماوات شبكة مطروحة في البحر وجامعة من كل نوع" (متى ١٣: ٤٧).

٦. أورشليم السمائية: ويستندون في هذا بما ورد في سفر الرؤيا: "وأنا يوحنا رأيتُ

---

(١) انظر: موقع الأنبا تكلا على الشبكة العنكبوتية:
http://st-takla.org/

(٢) انظر: موقع الأنبا تكلا على الشبكة العنكبوتية:
http://st-takla.org/

(٣) انظر: كنيستي الأرثوذكسية ٨ بتصرف.

المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله ، مهيأة كعروس مزينة لرجلها" (الرؤيا ٢١: ٢).

٧. الحقل: لأنها في زعمهم الحقل الذي يُخفى فيه الكنز، يعتمدون في ذلك على مقولة: "قدم لهم مثلاً آخر قائلاً: يشبه ملكوت السماوات إنساناً زرع زرعاً جيداً في حقله" (متى ١٣: ٢٤).

٨. حواء: لأنها - في زعمهم - أمٌ لكل حيّ، جاء في كتابهم المقدس: "دعا آدم اسم امرأته حواء، لأنها أمُ كل حيّ" (التكوين ٣: ٢٠).

هذه جملة من الرموز التي يعتقدون دلالتها على الكنيسة في كتابهم المقدس وغيرها كثير، وفي ذكر ما سبق كفاية، ومن أراد التوسع فهي موجودةٌ في مظانها[١].

وظاهرٌ أنه لا علاقة بيّنة بين هذه الرموز وبين الكنيسة، وعلى طريقتهم هذه يصح تفسير كل شئ على أنه كنيسة ، وليس ما ذُكر فقط، وهذا يفتح باب التأويل المفضي للتحريف.

(١) للاستزادة حول أسماء ورموز الكنيسة، راجع مصادر النصارى التالية: كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك ٧، ١٣، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ١/ ٢٥، كل تعاليم الكتاب المقدس ٤١١، الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها ٩٢٨، المسيحية في عقائدها ٣٠٧، مسيحنا فوق الزمان ٩٦ وما بعدها.

المبحث الثاني : تاريخ المبنى الكنسي

يضطرب النصارى كثيراً عند الحديث عن تاريخ الكنيسة وبنيانها؛ فمن النصارى : من يجعل الكنيسة قديمة منذ الأزل، يقول القس أثناسيوس المقاري: «ظلت الكنيسة في فكر الله منذ الأزل، ولما حان وقت استعلانها أراها الرب لموسى على الجبل بعدما صام موسى أربعين نهاراً، وأربعين ليلةً، وأوصاه أن يصنع كل شئ بحسب المثال الذي رأته عيناه، فتصميم الكنيسة إذاً لم يكن من إنسانٍ بل من الله»[١].

ومنهم : من يرى أن الكنيسة ابتدأت مع خلق الله للملائكة، يقول المتروبوليت[٢] إيروثيوس فلاخوس: «يُعلِّم الآباء القديسون أن بزوغ أول كنيسة كان مع خلق الملائكة، وهذا ممكن رؤيته في كتاباتهم.. الملائكة هم أعضاء في الكنيسة ، لأنهم يمجدون الله»[٣].

ومنهم : من يرى أنها نشأت لاحقاً، وأن الرسل الاثني عشر تلاميذ المسيح هم من شيّدوها، يقول ابن سبّاع: «فلما رأوا ـ الآباء الرسل ـ أن لا بد لهم من وجود مكان للاجتماع فيه، لسماع كلام الله..، فشرعوا في بنيان الكنائس في كل الأصقاع، لاجتماع المؤمنين فيها، واشتراكهم في الأسرار السبعة المقدس»[٤].

ومنهم : من يرى أن نشأة الكنيسة مرّت بثلاثة أطوار حتى نضجت، يقول القس بيشوي حلمي: «تعاقبت على الكنيسة ثلاثة أدوار رئيسة:

١. الدور الأول : من آدم وحتى موسى النبي:

كانت الكنيسة تساس خلاله بالناموس الطبيعي والتقاليد الشفوية الصادرة عن الإعلانات الإلهية المباشرة إلى الآباء الأولين ..

---

(١) الكنيسة مبناها ومعناها ١٨.
(٢) المتروبوليت هو المطران، وهو الأسقف الذي تمتد رئاسته الكنسية لأكثر من مقاطعة.انظر: معجم المصطلحات الكنسية ٣ / ٢٣١.
(٣) الفكر الكنسي الأرثوذكسي ٢٥.
(٤) الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة ٤٢.

٢. **الدور الثاني : من موسى النبي إلى يوم الخمسين:**

وتدبرت الكنيسة خلاله بالناموس المكتوب المعطى من الله للشعب، وتم في هذه المرحلة صنع خيمة الاجتماع، وبناء هيكل سليمان.

٣. **الدور الثالث : من يوم الخمسين إلى نهاية العالم:**

وهو عهد النعمة الذي نعيشه الآن"[١].

وواضح مما تقدم : الخلط بين الكنيسة كمبنى والكنيسة كمعنى، فهم يحاولون أن يجعلوا مبنى الكنيسة متقدماً ؛ تأكيداً على أنه لم يكن محدثاً.

ويعتقد بعض النصارى أن الرهبان المتقدمين قبل زمن موسى عليه السلام كانوا يتعبدون لله في البريّة، ولم تكن لهم كنائس كالتي انتهى إليها الحال في زماننا، ويبررون ذلك بالظروف المحيطة بهم في تلك الحقبة الزمنية.

يقول القمص يوحنا سلامه: «كان الآباء يعبدون الله في الجبال والأودية ، وحيثما وجدوا وحلّوا؛ ذلك لأن الظروف التي أحاطت بهم جعلتهم مطلقين ؛ لعدم وجود شعوب تدين لله في أيامهم، وتضطرهم إلى تخصيص مكان للاجتماع وللعبادة معاً»[٢].

ويقول القس بيشوي حلمي: «في عصر الآباء البطاركة الأولين وحتى زمن موسى النبي كان الآباء يعبدون الله في الجبال والأودية وأينما حلوا، فلم تكن هناك أبنية مستقلة للعبادة»[٣].

وبعد إرسال موسى عليه السلام يذكرون بأنه صنع لهم مسكناً للعبادة، كان عبارة عن خيمة من قماش.

يقول القمص يوحنا سلامه: «لما جاء موسى بالإسرائيليين من مصر إلى أرض كنعان صنع المسكن بأمر الرب نفسه، وكان هذا المسكن غير مبني بالحجارة والأجر،

---

(١) كنيستي الأرثوذكسية ٨-٩.
(٢) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ١/ ٨٢.
(٣) كنيستي الأرثوذكسية ٣٦.

بل خيمة»[١].

ويقول القس بيشوي حلمي: «في عصر موسى النبي وحتى الملك سليمان أقيمت خيمة الاجتماع حوالي سنة ١٤٤٧ ق.م، وظلت هي مكان العبادة الوحيد لليهود مدة ٤٨٠ سنة»[٢].

ويُشير بعض المؤرخين النصارى إلى أن تلك الخيمة كانت بسيطة، يقول القس أثناسيوس المقاري: «فهذه الخيمة البسيطة المقامة على عصيّ وأوتدة، والمسقفة بجلود تَخْسٍ وشعر معزى وغنم..، قد حملت في ظاهرها وباطنها سر الكنيسة وخلاص العالم كله»[٣]، وقد بقوا على هذا الحال إلى زمن سليمان عليه السلام.

ويذكر بعض المؤرِّخين ـ كابن خلدون ـ أن نبيَ الله سليمان بنى المسجد الأقصى بعد إبراهيم –عليه السلام– على هيئة عظيمة، فنسب إليه هذا البناء.

قال ابن خلدون: «وأراد داوود عليه السّلام بناء مسجده على الصّخرة مكانها، فلم يتمّ له ذلك، وعهد به إلى ابنه سليمان فبناه لأربع سنين من ملكه ولخمسمائة سنة من وفاة موسى عليه السّلام»[٤].

ويُطلق اليهود والنصارى عليه (الهيكل)، كما يصرّ بعض النصارى على أنه كان كنيسةً أو لبنة أساسية للكنيسة فيما بعد!

يقول القمص يوحنا سلامه: «بنى سليمان بيتاً للرب ، فكان أول كنيسة شيّدت بالحجارة وخصصت وكرست لعبادة الله في العهد القديم، وتدشن وتقدّس بحلول مجد الله فيه، وقد كان رمزاً للمسيح، وقد أُطلق على هذا البيت اسم الهيكل كما رأيت.

وكان بناء هذا البيت أو الهيكل أو الكنيسة بإلهام من الله»[٥].

---

(١) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ١/ ٨٢.
(٢) كنيستي الأرثوذكسية ٣٦.
(٣) الكنيسة مبناها ومعناها ٢٠.
(٤) تاريخ ابن خلدون ١/ ٤٤١.
(٥) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ١/ ٨٢.

ويقول الراهب القس أثناسيوس المقاري: «كان الهيكل عظيماً في بنائه، احتاج بناؤه إلى عشرة آلاف عامل متطوع، وألفي كاهن في ثيابهم المزركشة، ليضعوا حجارته بعد أن صقلها النحاتون، وكان أعجوبة زمانه»[١].

وقد ظل البناء قائماً حتى سار إليه الملك بختنصر بن نبوزراذان فهدمه وأحرق القدس، وأباد بني إسرائيل[٢].

يقول ابن كثير: «فعند ذلك بعث الله عليهم ـ بني إسرائيل ـ بختنصر فأقبل يسير بجنوده حتى نزل بساحتهم ثم حاصرهم، فكان كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ (الإسراء:٥) فلما طال بهم الحصار نزلوا على حكمه، ففتحوا الأبواب وتخللوا الأزقة، وذلك قوله: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾، وحكم فيهم حكم الجاهلية وبطش الجبارين، فقتل منهم الثلث، وسبى الثلث، وترك الزمنى والشيوخ والعجائز، ثم وطئهم بالخيل وهدم بيت المقدس.. ودخل بختنصر بجنوده بيت المقدس، ووطئ الشام كلها، وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم»[٣].

بعد ذلك لا يذكر النصارى أيّ تشييد للكنائس، حتى عهد عيسى عليه السلام، ويذكرون أن أول مكان اجتمع فيه تلاميذ المسيح كان في العليَّة[٤] من بيت أم مرقس بعد رفع المسيح عليه السلام، ولم يكن ثمة كنائس أو دور عبادة.

يقول الأنبا يوأنس: «وقد تأسست الكنيسة في يوم الخمسين في عليّة في منزل مريم أم يوحنا الملقب مرقس»[٥].

---

(١) الكنيسة مبناها ومعناها ٢٩.
(٢) انظر: تاريخ الطبري ١/ ٥٤٢، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٧.
(٣) البداية والنهاية ٢/ ٤٦.
(٤) جاء في معجم الإيمان المسيحي: (عليّة: بيت منفصل عن الأرض ببيت ونحوه، فيها تمّ العشاء السرّي مساء خميس الأسرار، وفيها على الراجح أخذ الرسل يجتمعون بعد صعود المسيح إلى السماء (رسل ١/ ١٢-١٤)) معجم الإيمان المسيحي ٣٣٣.
(٥) الكنيسة المسيحية في عصر الرسل ٣٣٣-٣٣٤.

ويقول القس هربرت لوكير: «ففي حقيقة الأمر لم توجد الكنيسة كجسد واحد سوى بعد صعود المسيح، ولهذا فإن يوم الخمسين يوصف بحق بأنه يوم ميلاد الكنيسة.. لقد بدأت الكنيسة تاريخياً مع اجتماع التلاميذ معاً في تلك العليَّة»[١].

ويقول القس ناشد حنا: «إن الكنيسة لم يبدأ تأسيسها إلا في يوم الخمسين ؛ حيث كان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون، أما قبل ذلك فأشار الرب إلى الكنيسة كشيء مستقبل»[٢].

ويرجع عدم وجود الكنائس في ذلك الوقت للاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له، يقول ابن حزم: «وأما النصارى فلا خلاف بين أحد منهم ولا من غيرهم في أنه لم يؤمن بالمسيح في حياته إلا مائة وعشرون رجلاً فقط .. وإن كل من آمن به فإنهم كانوا مستترين مخافين في حياته وبعده، يدعون إلى دينه سراً ولا يكشف أحد منهم وجهه إلى الدعاء إلى ملته ولا يُظهر دينه، وكل من ظفر به منهم قُتل إما بالحجارة، كما قتل يعقوب بن يوسف النجار.. وإما صُلب كما صلب باطرة وأندرياس.. أو قتلوا بالسيف.. أو بالسم كما قتل يوحنا ابن سيذاي، فبقوا على هذه الحالة لا يظهرون البتة ولا لهم مكان يأمنون فيه مدة ثلاثمائة سنة بعد رفع المسيح عليه السلام»[٣].

ويقول القمص يوحنا سلامه: «أول مكان اجتمع فيه الرسل هو العليّة حيث حلّ عليهم الروح القدس فيها، وأحياناً في الهيكل ؛ حيث حلّ عليهم الروح القدس فيها، ذلك لأن ظروف المسيحيين لم تكن أرحب من ظروف الإسرائيليين، لأن الضيقات المتنوعة المرّةُ القاسية والعذابات الشديدة التي لاقوها حالت دون تشييد أماكن خصوصية للعبادة حتى يعين لها اسم تعرف به، فكانوا يجتمعون في بيوت بعضهم بعضاً إذا أمنوا سطوة القساة الظالمين، ومطاردة المستبدين الجائرين»[٤].

---

(١) كل تعاليم الكتاب المقدس ٤١٥.
(٢) ٥٥ حقيقة من حقائق الإيمان المقدس ٤٥-٤٦.
(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٤-٥.
(٤) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ١/ ٨٣.

إذن ، ومن خلال هذا العرض الذي نقلتُه من كلام القساوسة أنفسهم يتبيّن أن الكنيسة كبنيان ـ في واقع الأمر ـ لم تكن موجودة في عهد المسيح، وأن ما يعتبرونه بداية لانطلاق الكنيسة إنما كان في العليّة بعد رفع المسيح في اعتقادهم.

والعليّة لم تكن أبداً كنيسة، ولا يوجد دليل يشهد لمن يقول : بأنها كانت كنيسة، لذا لجأ النصارى إلى تعزيز موقفهم بالقول : بأن المسيح عليه السلام هو من أمر ببنائها وإن لم يبنها بنفسه ولكن تلاميذه من بعده.

ويستدلون على ذلك بما ورد في متى من أن المسيح جاء إلى بطرس في المنام وقال له: «قم يا بطرس ، وابن على هذه الصخرة كنيستي» (متى ١٦/ ١٨).

وجاء في معجم اللاهوت الكتابي: «فهم ـ تلاميذ المسيح ـ في الوقت نفسه، (أساسات) و(مؤسسين) للكنائس التي أنجبوها.. فكل شيء في ذلك البناء هو من صنع الله، وهو بأكمله قد شيِّد على يد القديسين، فذلك هو سرّ النعمة»[1].

وإلى جانب القول : بأن العليّة كانت هي الكنيسة الأولى؛ لا نجد النصارى متفقين على تعيين أول كنيسة ! فهناك من يرى أن كنيسة أورشليم كانت أول كنيسة شُيّدت، وما قبلها إنما كانت اجتماعات في أماكن عامة وليست كنيسة، يقول القس إبراهيم جبره: «ولم يتيسر بادئ الأمر بناء كنيسة، بل أول مكان اجتمع فيه الرسل هو العليّة، وفيها حل الروح القدس عليهم، وكانوا يواظبون على الاجتماع فيها حتى تأسست الكنيسة الأولى، وهي كنيسة أورشليم»[2].

وهناك من يرى أن انطلاقة الكنائس وبداياتها إنما كانت في مصر لا أورشليم، يقول القس أثناسيوس المقاري: «مصر هي أولى بلدان العالم التي عرفت بناء الكنائس، إن لم تكن أولها على الإطلاق، ويُؤكد المؤرخ ألفريد بتلر على هذه الحقيقة فيقول: بالنظر إلى أن مصر هي الأقرب إلى مهد الديانة المسيحية، وأن كنيستها قد أسسها القديس

(١) معجم اللاهوت الكتابي ٤.
(٢) طقوس الكنيسة ٢٢.

مرقس، فإنه من المحتمل بأن تكون الاسكندرية قد سبقت بقية بلدان العالم في بناء الكنائس، وذلك هو وضعها الطبيعي في الحضارة بوجه عام»[١].

وتذكر المصادر أن انطلاقة الكنائس الحقيقية كانت في القرن الثالث الميلادي، وأما انتشارها : فكان في القرن الرابع الميلادي بعد إقرار المجامع تعاليم بولس، وسماح الحكّام لهم بالبناء.

يقول جون لوريمر: «شهد القرن الثالث تطوراً في بناء الكنائس، وقبل ذلك كان المسيحيون يجتمعون سراً في البيوت، ولكن عندما بدأت السلطات تسمح لهم باقتناء بعض الممتلكات كالمقابر مثلاً، بدؤوا بالتدريج يبنون كنائس بسيطة»[٢].

ويقول القسُّ أثناسيوس المقاري: «ومعروفٌ أنه بدءاً من القرن الرابع الميلادي، وبعد منشور ميلان سنة ٣١٣م، وبعد أن صارت المسيحية ديانة معترفاً بها في الإمبراطورية الرومانية؛ بدأ عصر بناء الكنائس والكاتدرائيات»[٣].

ويقول القس إبراهيم جبره: «ولما شعر المسيحيون بالأمن والحرية أخذوا يشيدون الكنائس»[٤].

وعلى هذا فيمكن القول : أن الكنيسة في العصر الأول من زمن المسيح لم تكن موجودة كبنيان، وما يذكره النصارى في هذا الشأن يُحمل على الجانب الآخر في تعريف الكنيسة المتمثل فيما يسمونه بالرعاة والرعية، وغاية الأمر أن يقال أن مكان العبادة كان عبارة عن خيمة أو غرفة إنما اتخذت بشكل مبسط لممارسة العبادة، ولم تكن بتفاصيل وتقاسيم مبنى الكنيسة الحالي، والله أعلم.

---

(١) الكنيسة مبناها ومعناها ٤٠.
(٢) الكنيسة أسرارها وطقوسها ١٣.
(٣) الكنيسة مبناها ومعناها ٣٩.
(٤) طقوس الكنيسة ٢٣.

المبحث الثالث: مناقشة النصارى بشأن معتقدهم في المبنى الكنسي

من المعلوم لدى كل مطلع على النصرانية وتاريخها، التحريف الذي مرّت به وطرأ عليها بعد أن كانت ديانة توحيد وملةً سماوية، حتى نال التحريف وطال كتابها المقدس، لذا استحقوا أن يكونوا من أهل الكفر والضلال.

وقد انتهت النصرانية إلى الشرك من خلال قولها بالتثليث، وتجسد الرب وصلبه، وغيرها من المعتقدات الدخيلة على المسيحية الأولى[1].

والتحريف الذي نال النصرانية لم يكن مقتصراً على جانب دون آخر، بل شمل جوانب متعددة في الديانة، ومن ذلك ما ابتدعه النصارى في مكان العبادة أو ما يُعرف عندهم بمسمى (الكنيسة)، وسيتم في هذا المبحث مناقشة التحريف الذي طال الكنيسة كمبنى من خلال جملة مما تم عرضه في المباحث السابقة.

إن من المهم عند الحديث بدايةً عن (الكنيسة) كلفظةٍ الإشارة إلى أنها كلمة دخيلة على اللغة، ومع كون أصلها ـ كما تقدم ـ يرجع لكلمة (كنيشتا)، أو (كنوشتو)، أو (إكليسيا)، إلا أن الباحث لم يجد ترجمةً عربيةً مباشرة لهذه الكلمة في النسخ العربية من الكتاب المقدس، فلا هم نقلوها كما هي (كنيشتا)، أو (كنوشتو)، أو (إكليسيا)، ولا هم ترجموها على معناها الأصلي (مجمع)، أو (محفل)، بل اختاروا لها كلمة (كنيسة)! وكلمة (كنيسة) لم توجد في غير العربية!

ويؤكد ذلك – أيضاً – جمال الدين شرقاوي حيث يقول: «كلمة (كنيسة) لم توجد إلا في اللسان العربي، وكنائس الشام والعراق واليمن القديمة شاهدةٌ على ذلك، فكان علماء المسلمين المؤرخين في القرون الأولى يذكرون كلمة (كليسيا) أثناء نقلهم من أهل

(١) حول هذا ينظر: النصرانية تاريخاً وعقيدة: ١٤٣.١٤٥، المسيحية لشلبي: ١٣٠، النصرانية من التوحيد إلى التثليث: ١٤٦.١٤٧، مقارنة الأديان للخطيب: ٢٤٦.٢٤٧، تاريخ الكنيسة القبطية لمنسى يوحنا: ١٩٦، الأرثوذكسية قانون إيمان لكل العصور: ٢٤، التثليث والتوحيد: ٧.

الكتاب، مثل قولهم : جاء في تاريخ كليسيا»[١].

أيضاً كلمة (إكليسيا) التي اشتقت منها كلمة (كنيسة) يختلف معناها عن معنى (كنيسة) الدارج عند من يستخدمها في وقتنا الحالي، فهي في أصلها مجمع وثني لمن كانوا مؤهلين لإصدار القوانين والتشريعات السياسية والاجتماعية لا الدينية!

فكلمة (إكليسيا) اليونانية لم تكن مكاناً للعبادة، يقول جمال شرقاوي : «عندما كانت الحكومة اليونانية الوثنية تريد أن تصدر تشريعاً أو قانوناً جديداً، كانت تدعو لعقد مجمع (إكليسيا) لإصدار القوانين والتشريعات.

فكلمة (إكليسيا) اليونانية ليست مكاناً للعبادة في أصلها، وليس فيها هذا المعنى - بيت الصلاة - لا من قريب ولا من بعيد، وإنما هي مجمع وثني لمن كانوا مؤهلين لإصدار القوانين والتشريعات الجديدة التي تخص البلاد»[٢].

ويقول هربرت لوكير: «لم تكن الكنيسة في الأصل كلمة دينيةً بنوعٍ خاصٍ، كانت الفكرة الأصلية لها هي أنها جماعة دعيت إلى الخروج.. فحيثما توجد الكلمة فهي تعني جماعة قد اختيروا من بين آخرين لغرض معيّن، ليس بالضرورة أن يكون دينياً، وقد أشير لاجتماع مثيري الفتنة في أفسس بكلمة **Ecclesia**"[٣].

ويقول فاوست: «الكلمة (إكليسيا) لا تستعمل أبداً في العهد الجديد للدلالة على مبنى أو بيت يضم المباني الكنسية، والكلمة لم تظهر بهذا المعنى إلا بعد العصر الرسولي بوقت طويل.

إن الكلمة تعني هيئةً منظمةً لا تعتمد وحدتها على كونها تجتمع معاً في مكان واحد، إنها ليست اجتماعاً للأفراد، بل اجتماعاً للأعضاء في أماكنهم العديدة متحدين تحت لواء رأسٍ واحد»[٤].

---

(١) طقوس الكنيسة ٥٧.
(٢) الكنيسة وأسرارها السبعة ٢٥.
(٣) كل تعاليم الكتاب المقدس ٤٠٨.
(٤) كل تعاليم الكتاب المقدس ٤١٠.

إذن الكلمة – في أصلها – لا تمتُّ للدين بصلة، ولكن النصارى جعلوها كلمةً دينية، بل هي من أعظم الدين عندهم، ومما يؤكد ذلك – أيضاً – أن اليهود لا يزالون يستخدمون هذه الكلمة (الكنيست) للدلالة على مجلسهم السياسي، وهو ما يُعرف بالكنيست الإسرائيلي[1]، وهو الذي يتولى رقابة الحكومة في إسرائيل في الشؤون السياسيّة لا الدينيّة.

ولو كانت (الكنيسة) لها أصلٌ معتبر لذكرها الله عز وجل في كتابه عندما عدّد بيوت العبادة في قوله سبحانه: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٤٠) ، وغالب المفسرين على أن البِيَعْ هي معابد النصارى[2]، فسمّاها (بيَع) ولم يسمها (كنائس).

ثم إن المسيح ـ ومن خلال كتابهم المقدس ـ كان يتعبد لله فيما يُعرف ببيت الصلاة، ولم يسمه (كنيسة)، جاء في مرقس: «وكان يُعلِّم قائلاً لهم أليس مكتوباً بيتي بيتُ صلاة يدعى لجميع الأمم وأنتم جعلتموه مغارة لصوص» (مرقس ١١/ ١٧)، فسمّاه (بيت صلاة)، فلو كانوا يريدون اتباع ما عليه المسيح لسمّوه كما سمّاه، ولما اخترعوا اسماً جديداً كما هو الحال مع (كنيسة).

يقول جمال الدين شرقاوي: «بنظرة متفحصة إلى الأناجيل نرى المسيح ابن مريم عليه السلام يؤدي عبادته لله هو وأتباعه من المؤمنين في المعبد المكرّس للعبادة حسب شريعة التوراة، ولم يكن في عصره ما يُطلق عليه (كنيسة)، ولم يبن كنيسة يُصلي فيها هو وأتباعه من المؤمنين بدعوته، بل بيّن لأتباعه أن المعبد الذي يجب أن يُصلى فيه يُسمى بيتاً للصلاة»[3].

---

(١) للاستزادة، انظر موقع الكنيست اليهودي على الشبكة العنكبوتية:
www.knesset.gov.il/main/arb/home.asp

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن ١٨/ ٦٤٧، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤/ ١٢٥، الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٧١، تفسير القرآن العظيم ٥/ ٤٣٥.

(٣) طقوس الكنيسة ٥٧.

ومن الدلائل أيضاً على بطلان الكنيسة؛ أن المسيح لم يؤسسها ولم يُنشأها، خلافاً لما يزعمه النصارى، وقد شهد بذلك منصفوا النصارى أنفسهم.

يقول المؤرخ المسيحي شارل جنيبر: «إن المسيح لم يُنشئ الكنيسة ولم يردها، ولعل هذه القضية أكثر الأمور المحققة ثبوتاً لدى أي باحث يدرس النصوص الإنجيلية في غيرما تحيّز.. إن عيسى كان يهودياً، خاضعاً تمام الخضوع لشريعة بني إسرائيل الدينية، وإن عارضها ظاهرياً في سبيل توسيع مداركها فعلياً حسب ما ظن أنه روحها الحقة، لهذا كله لابد لنا من الإيقان بأنه لم يكن ليُعمل فِكْرَهُ لحظةً واحدةً في رسم خطوط ما نسميه بـ(الكنيسة)»[1].

وغاية ما يستدل به النصارى من كتابهم المقدس حول لفظة (الكنيسة) ما جاء في إنجيل متى: «وأنا أقول لك أيضاً : أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة ابنِ كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» (متى ١٦/ ١٨)، وقد تقدم الحديث عن أن اللفظة الأساسية لم تكن (كنيسة)، ولكنها عربت هكذا مما يدل على بطلانها.

ويؤكد شارل جنيبر ذلك، بل ويذهب إلى أبعد من هذا؛ إلى القول بالتشكيك في صحة العبارة، يقول: «والنصوص الإنجيلية لم تنسب – قط – إلى المسيح تعبيراً مثل: (كنيستي)، أو (كنيسة الأب) إلا في مناسبة واحدة نقرأ فيها: «إنك أنت صخرة، وعلى هذه الصخرة سوف أبني كنيستي) ولكن هذا الحديث المشهور الذي استُغلَّ أقصى الاستغلال، لا يمكن بحال من الأحوال الاعتماد على صحته، إلا إن أعلنا أن المسيح في ساعة من ساعات الغفلة والتيه، قد تنكر لتعاليمه، ولعمله، ولرسالته، بل ولذاته أيضاً»[2].

ويؤكد على هذا المعنى المؤرخ جون لوريمر فيقول: «إن التخطيط لمنظمة ما يُطلق عليها (كنيسة) لم يكن في حياة المسيح»[3].

---

(١) المسيحية نشأتها وتطورها ١٣٠.
(٢) المسيحية نشأتها وتطورها ١٣١.
(٣) الكنيسة أسرارها وطقوسها ١٣.

ومما يدل على بطلان ما يستدل به النصارى في إثبات تسمية الكنيسة بالنص الوارد في متى، أنه في نفس السفْر جاء ما يدل على ذم بطرس الممدوح في ذلك النص! ففي متى أن المسيح التفت: «وقال لبطرس: اذهب عني يا شيطان، أنت معثرةٌ لي؛ لأنك لا تهتم بما لله، لكن بما للناس.. وأبواب الجحيم لن تقو عليها» (متى ١٦/ ٢٣).

فهل يُعقل أن يختار المسيح عليه السلام من سمّاه شيطاناً ليبني كنيسته؟!

وهل يُعقل أن يزكيه لبناء الكنيسة الوحيدة ثم يصفه بالشيطنة؟!

ويعلق العلامة عبدالرحمن باجه جي زاده على هذا النص من الإنجيل فيقول: «يحكم العاقل بفكره السليم أن هذه الجملة لا معنى لها، وأين الارتباط بين قوله (ابن كنيستي) وبين قوله: (أبواب الجحيم)»[١].

وأما من الناحية التاريخية: فالتاريخ شاهدٌ أن الكنيسة لم تبن في عهد المسيح، وهو ما يقرّ به النصارى أنفسهم، يقول القمص يوحنا سلامه: «وفي العهد الجديد لم تشيّد الكنائس حالاً، بل كان المؤمنون يجتمعون حيثما تيسر لهم مكان للإجتماع»[٢].

ويؤكد المؤرخ شارل جنيبر أن الكنيسة حتى القرن الثاني لم تكن في واقع الأمر بلغت سوى طور الأخوة بين المسيحيين، وأن نشأة الكنائس لا تزال غامضة بالنسبة للباحثين[٣].

وبمثل ذلك يقول المؤرخ دن لينق: «إن عيسى كان نبياً لمعاصريه من اليهود، ولم يحاول قط أن يُنشيء فرعاً خاصاً به من بين هؤلاء المعاصرين أو يُنشيء له كنيسة خاصةً مغايرة لكنائس اليهود أو تعاليمهم»[٤].

وعلى التنزل مع النصارى والقول: بأن الكنيسة إنما أُسّست يوم الخمسين؛ فذلك

---

(١) الفارق بين المخلوق والخالق ١١٩.
(٢) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ١/ ٨٣.
(٣) انظر: المسيحية نشأتها وتطورها ١٣٤ بتصرف.
(٤) أسرار الكنيسة وطقوسها ١٣.

دليلٌ على أن المسيح لم يؤسسها ولم يدخلها، وإنما تمّ ذلك بعد صعوده ورفعه[1].

أيضاً على التنزل بصحة ما ورد في يوم الخمسين، فإن أتباع المسيح اجتمعوا في بيت أم مرقس في غرفةٍ في العليّة، ولم يُطلق عليها تلاميذ المسيح (كنيسة) لمجرد الاجتماع، وإلا لصحّ أن تطلق الكنيسة على كل اجتماع لمن يؤمن بالمسيح!

أيضاً لم تشتمل العليّة على ما تشتمل عليه الكنيسة في وقتنا الحاضر، كالمذبح والهيكل والأجراس وكل المكونات التي توجد داخل الكنائس المعاصرة، وإنما كانت غرفة عادية، وكونها في العليّة ـ في ذاك الزمن ـ يستحيل معه أن تكون مجهزة ـ ولو بيسير ـ مما تجهز به كنائس عصرنا، سيما مع ضعف الإمكانات وقلة التجهيزات.

يقول القس أثناسيوس الرسولي: «لم يكن في الكنيسة حتى القرن الخامس أجراس تُدق للدعوة للعبادة حسبما هو ثابت من الكتب والآثار المسيحية..»[2].

ومما يشهد لتلفيق (المبنى الكنسي) في معتقد النصارى: أنه لا يوجد له نظام واحدٌ متسقٌ متَفَقٌ عليه بين الكنائس في بنيان وإدارة الكنيسة، بل لا يزال باباوات وقساوسة كل فترة يضيفون على من قبلهم ويزيدون.

يقول القس إبراهيم جبره: «وإن كنا لا نجد شيئاً في أسفار العهد الجديد عن نظام بناء الكنيسة فلا ينفي هذا وجودها»[3].

ويؤكد القمص يوحنا سلامة هذا المعنى، فيقول: «أما في العهد الجديد: فقد رأت الرسل أن تبني الكنائس على النظام الذي وضعه الله مع تغيير طفيف تستلزمه هيئة العبادة المسيحية»[4]، وقوله: هذا طامة كبرى، وهو ردٌ بليغٌ عليه؛ فإنه إن كان الله واضع الكنيسة، وهو واضع العبادة داخلها، فإن زيادة الرسل تتضمن طعناً في ذات الله، و تجهيلاً في حقه تعالى الله عن ذلك، إذ الزيادة على ما اختاره الله تستلزم كمال علم

(١) انظر: كل تعاليم الكتاب المقدس ٤١٥، ٥٥ حقيقة من حقائق الإيمان المقدس ٤٥-٤٦.
(٢) الكنيسة مبناها ومعناها ١٦١.
(٣) طقوس الكنيسة ٤٤.
(٤) اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ٨٥-٨٦.

الإنسان على علم الله، وأنَّ إدراك الإنسان أبعد من إدراك الله! أو ـ لكي يستقيم قولهم ـ يلزمهم القول بأن الإنسان هو واضع الكنيسة، وبالتالي كلما جاء إنسان آخر رأى أن يضيف لها مالم يدركه الأول، وهذا هو الصحيح المتسق مع جملة تقريراتهم.

والذي يظهر أن قول النصارى بالكنيسة إنما هو امتداد لما تأثروا به من الأديان الوثنية[1]، يقول إدوارد كونز: «فإن ظهور الكنائس المسيحية وسلطاتها ونظمها في البداية شبيهة بالبوذية لدرجة كبيرة جداً ؛ لأن البوذية في عصر بوذا لم تشهد معبداً ولا ديراً، بل عاش بوذا حياة التنقل والتجول دون مسكن له أو مأوى، ولعل انتشار الأديرة البوذية في أنحاء العالم بعد بوذا بقرون، وفي الشرق الأوسط بالذات أيام الأغريق أعطى المسيحية فكرة إنشاء الكنائس على منوالها»[2].

ويشهد لذلك قولهم في اتجاه الكنيسة للمشرق، يقول المؤرّخ موسيهم: «إن أغلب أهل الشرق اعتادوا قبل الزمن المسيحي أن يسجدوا ووجوههم إلى مشرق الشمس، لأنهم جميعاً اعتقدوا أن الله الذي يشبه النور، أو بالحري هو نور، والذي حصروه بمكان واحد كان مقامه في قسم من السماء حيث تشرق الشمس، فلما تنصّروا رفضوا المعتقد الفاسد، واستبقوا العادة المتأصلة منه التي كانت قديمة وعامة»[3].

ومن يتأمل في النصرانية عموماً يُدرك أنه ليس بمستغرب البتة ما ابتدعه النصارى حول المبنى الكنسي، وطقوسها في البنيان والتشييد والتقسيم الداخلي لها، وما أضافه النصارى عليه جيلاً بعد جيل، فغالبية دينهم يقوم على اجتهادات البشر وأهوائهم وما يشرعه لهم الباباوات والقساوسة، بعيداً عن الوحي الإلهي المنزّه عن كل هذه النقائص والمعايب، والله أعلم.

---

(١) يقول المؤرّخ شارل جنيبر حول تأثر النصرانية بالوثنية: «كانت قد تطورت هي الأخرى إلى تأليف ديني، تجتمع فيه سائر العقائد الخصبة والشعائر الجوهرية النابعة من العاطفة الدينية الوثنية» المسيحية نشأتها وتطورها ١٥٤.

(٢) الكنيسة أسرارها وطقوسها ١٩.

(٣) الكنيسة أسرارها وطقوسها ٥١.

الخاتمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فيمكن القول مع نهاية هذا البحث بجملة نتائج، من أبرزها الآتي:

أن الكنيسة في أصلها كلمة غير عربية، وإنما هي معربةٌ من (كنيشتا)، وقيل: (كنوشتو)، وهما بمعنى مجمّع، والمجمع هو مكان الاجتماع، أما في الاصطلاح : فتُطلق على معنيين:

أولا : على كل من انتسب إلى النصرانية، ولاحقاً على مكان العبادة وممارسة الطقوس والشعائر في الديانة النصرانية

والثاني هو المقصود من هذا البحث.

كما تُسمّى الكنيسة بعدة أسماء؛ منها:عروس المسيح، جسد المسيح، رعية الله، كنيسة الله، بيت الله، بناء الله، بيت الصلاة، الهيكل، البيعة، وغيرها، ولها عند النصارى عدّة رموز في كتاب النصارى المقدس؛ كحواء، وسفينة نوح أو فلك نوح، ومدن الملجأ، والحمامة الوحيدة، والجنة المغلقة، والكرمة، والشبكة الجامعة، وغيرها.

ويظهر في تاريخ المبنى الكنسي :أن النصارى مختلفون فيما بينهم في بداية الكنائس، فمنهم : من يرجعها إلى بداية الخليقة، ومنهم : بعد ذلك، والحق : أن الكنيسة لم يبنها المسيح عليه السلام ولا تلاميذه، وغاية ما كانوا يتعبدون فيه إما خيمة أو غرفة في منزل، ولم تُخصَّص بما يُخصِّص النصارى به الكنيسة في وقتنا الحاضر، و إنما أُسست بعد التحريف الذي طال المسيحية على يد بولس.

كما تبيّن بطلان معتقد النصارى في الكنيسة جملة وتفصيلاً، وأن الحق أن الكنيسة لم تكن بعيدةً عن التحريف الذي طال أصل الديانة، وكان ذلك ابتداءً من اسمها الدخيل على كل اللغات، والذي جاء في كتابهم المقدس إنما هو وصف للمكان الذي يُصلّى فيه بأنه (بيت الصلاة) وليس (كنيسة).

كما يستحيل استدلال النصارى بأن العليّة كانت أول كنيسة، لعدم احتوائها ما

تحتويه الكنيسة هذه الأيام، كما إن قول النصارى بالكنيسة إنما جاءهم من تأثرهم بالوثنية وأهلها.

و في الختام يوصي الباحث بإكمال جوانب متعلقة بالبحث، حال دونها طلبُ الإيجاز المتبع في مثل هذه الأبحاث؛ حيث يرى الباحث أن تفاصيل المبنى الكنسي الداخلية وما تحتويه من أشياء وتقاسيم بنائيّة جديرة بالدراسة، وسيظهر منها تفاصيل دقيقة لما ابتدعه النصارى في المحتوى الكنسي على مرّ العصور، وأن أتباع كل كنيسة في كل زمان يزيدون من تقاسيم الكنيسة وتفاصيلها ومحتوياتها بما لم يُسبقوا إليه.

والله أعلم

وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم.

ملحق لمحتويات الكنيسة

حامل الأيقونات

الهيكل

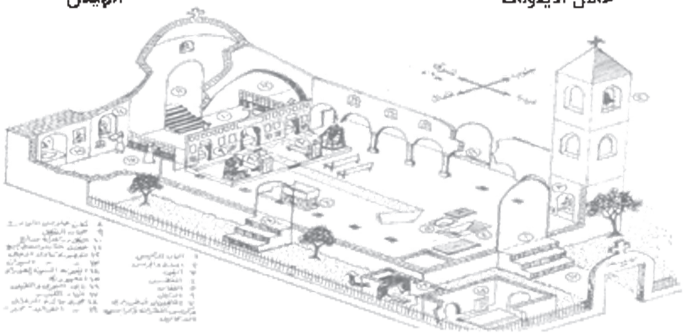

منارة الكنيسة

المذبح

المصادر والمراجع

١. ابن الوردي، عمر بن مظفر. تاريخ ابن الوردي، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧.

٢. ابن حزم، علي بن أحمد. الفصل في الملل والأهواء والنحل، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. تاريخ ابن خلدون، ت: خليل شحادة، ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨.

٤. ابن سباع، يوحنا بن زكريا. الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، ت: ميخائيل إسكندر.

٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية، ت: علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨.

٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد السلامة، ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠.

٧. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤.

٨. الأنبا غريغوريوس. اللاهوت الطقسي ، القاهرة: جمعية الأنبا غريغوريوس، ٢٠٠٥.

٩. أنس، جيمس. علم اللاهوت النظامي، تحقيق: منيس عبدالنور، القاهرة: الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة.

١٠. باجه جي، زاده. الفارق بين المخلوق والخالق، تصحيح: عبدالمنعم فرج، دبي: مطابع البيان التجارية، ١٤٠٧.

١١. برسوم، عوني. التقنين الكنسي، الجيزة: كنيسة مارمرقس، ١٨٨٧.

١٢. بن عطية، عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبدالسلام عبدالشافي، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢.

١٣. تاوضروس، موريس. علم اللاهوت العقيدي، ط ١، القاهرة: دار نوبار، ٢٠٠٦.

١٤. التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، ترجمة: المطران يوحنا وآخرون، لبنان: المكتبة البولسية، ١٩٩٩.

١٥. جبر، إبراهيم. طقوس الكنيسة، مصر: مطبعة الشمس الحديثة.

١٦. جرجس، فوزي. وباسيلي، أمين. التثليث والتوحيد، القاهرة: مكتبة المحبة.

١٧. جنيبر، شارل. المسيحية نشأتها وتطورها، بيروت: منشورات المكتبة العصرية.

١٨. الحاج، محمد أحمد. النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ط ١، بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٢.

١٩. حلمي، بيشوي. كنيستي الأرثوذكسية، ط ٤، القاهرة: دار نوبار، ٢٠٠٧.

٢٠. حنا، ناشد. ٥٥ حقيقة من حقائق الإيمان الأساسية، ط ٤، القاهرة: مكتبة كنيسة الأخوة، ١٩٩٨.

٢١. درويش، عادل محمد. الكنيسة أسرارها وطقوسها، القاهرة: جامعة الأزهر، ١٩٩٤.

٢٢. الراهب أثناسيوس، معجم المصطلحات الكنسية، ط ١، القاهرة: دار نوبار، ٢٠٠٢.

٢٣. الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار

الهداية.

٢٤. سلامة، يوحنا. اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، ط٣، القاهرة: مكتبة مارجرجس، ١٩٦٥.

٢٥. شاهين، مصطفى. النصرانية تاريخاً وعقيدة، القاهرة: دار الاعتصام.

٢٦. شرقاوي، جمال الدين. الكنيسة وأسرارها السبعة، ط١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٢٩.

٢٧. شلبي، أحمد. المسيحية، ط١٠، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٠.

٢٨. صليب، مدحت معزوز. بستان الكلمات والمصطلحات الطقسية والقبطية، ط١، القاهرة: مطبعة مدارس الأحد.

٢٩. الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ط٢، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧.

٣٠. الطبري، محمد بن جرير، ت: أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.

٣١. الطيب، محمد. مقارنة الأديان، ط١، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

٣٢. فلاخوس، إيروثيوس. الفكر الكنسي الأرثوذكسي، بيروت: تعاونية النور الأرثوذكسية، ط١، ٢٠٠٢.

٣٣. فيربروج، فيرلين. القاموس الموسوعي للعهد الجديد، ط١، القاهرة: مكتبة دار الكلمة، ٢٠٠٧

٣٤. الفيروزأبادي، محمد. القاموس المحيط، ت:محمد نعيم، ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩.

٣٥. قاموس الكتاب المقدس، نسخة إلكترونية.

٣٦. القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، ت: هشام سمير البخاري، الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠٠٣.

٣٧. الكتاب المقدس العهد القديم، لبنان: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ط١، ١٩٩٣.

٣٨. كونيارس، أنتوني. الأرثوذكسية قانون إيمان لكل العصور، ترجمة: ي.م، ط٣، القاهرة: مطبعة مدارس الأحد، ٢٠٠٧.

٣٩. لوثر، مارتن. أصول التعليم المسيحي، بيروت: المركز اللوثري للخدمات الدينية.

٤٠. لوكير، هربرت. كل تعاليم الكتاب المقدس، ط١، القاهرة:دار الثقافة، ٢٠٠٩.

٤١. مجموعة قوانين الكنائس الشرقية، ترجمة: الأب حنا الفاخوري وآخرون، ط٢، بيروت: منشورات المكتبة البولسية، ٢٠٠٢.

٤٢. مجموعة من الأساقفة. المسيحية في عقائدها، تعريب: كيرلس سليم، ط١، بيروت: المكتبة البولسية، ١٩٩٨.

٤٣. المقاري، أثناسيوس. الكنيسة مبناها ومعناها، ط٢، القاهرة:دار نوبار، ٢٠٠٨.

٤٤. موقع الأنبا تكلا على الشبكة العنكبوتية: http://st-takla.org

٤٥. موقع الكنيست اليهودي موقع الكنيست اليهودي: www.knesset.gov.il/main/arb/home.asp

٤٦. ميلاد، زكي. الكنيسة ما نراه بداخلها وخارجها، ط٥، القاهرة: دار مجلة مرقس، ١٩٩٨.

٤٧. مينا، ميخائيل. موسوعة علم اللاهوت، تحقيق: ميخائيل إسكندر،

القاهرة: مكتبة المحبة.

٤٨. هونرمان، دنتسنغر. الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها، ت: يوحنا منصور وحنا الفاخوري، ط ١، بيروت: المكتبة البوليسية، ٢٠٠١.

٤٩. اليسوعي، صبحي حموي. "معجم الإيمان المسيحي"، ط ٢، بيروت: دار المشرق، ١٩٩٨.

٥٠. اليسوعي، كزافييه ليون. معجم اللاهوت الكتابي، ترجمة: المطران أنطونيوس نجيب وآخرون، بيروت: دار المشرق.

٥١. يوأنس، الأنبا. الكنيسة المسيحية في عصر الرسل، ط ٣، القاهرة: مطبعة الأنبا رويس، ١٩٨٧.

٥٢. يوأنس، الأنبا. مسيحنا فوق الزمان، القاهرة: مطبعة الأنبا رويس، ١٩٨٧.

٥٣. يوحنا، منسى. تاريخ الكنيسة القبطية، القاهرة: مكتبة المحبة.